وايای فاعبدونی ونحو ذلک مما دخلت الفاء فی الخبر فیقدر مؤخرا البتة
ليقع الاسم موقع الشرط ويكون ايای فارهبون بمنزلة وربک فكبر
ثم زُحلفت الفاء بعد حذف الفعل الی المفسر وقد اعترض ههنا اولا بان
ايای فارهبون لا يصلح ان يجعل من باب الاضمار علی شريطة التفسير
مثل زيدا ارهبته لان الفعل المشغول بالضمير لا يصلح ناصبا لهذا الاسم
علی تقدير التسليط لامتناع توسط الفاء بين المفعول والفعل فينبغی ان
يحمل علی انه مثله فی كون الاسم منصوبا بفعل مضمر يدل عليه المذكور كما فی
الاضمار واجيب بانه منقوض بمثل ربک فكبر وهو كثير فی الكلام من غير
خلاف فی ان المنصوب مفعول الفعل وسره ان الفاء فی التحقيق داخلة فی الكلام
ای ما كان فربک فكبر وانما دخلت الی الفعل ليقع الاسم موقع الشرط كما
فی اما زيدا فاضرب وثانيا بانه لا وجه لجعل الفاء جزائية مع ظهور كونها
عاطفة علی ما ذهب اليه صاحب المفتاح ولا يقدح فيه اجتماعها مع الواو
العاطفة لان الواو لعطف المحذوف علی الكلام السابق مثل اوفوا
بعهدی والفاء لعطف المذكور علی ذلک المحذوف ووجه التغاير ان مدلول
الكلام ارهبون رهبة بعد رهبة كما ذكر فی قوله تعالی كذبت قوم نوح
فكذبوه تكذيبا بعد تكذيب فالرهبة المستفادة من فارهبون بعد الرهبة
المستفادة من ايای ارهبوا فيتغايران وردّ بانه ليس معنی ايای فارهبون
علی تعدد الرهبة ولو كان فمثله ليس من تاكيد الاختصاص فی شیء واجتماع
حرف العطف فی مثل وربک فكبر لا يدفع فلا وجه لجعل الفاء عاطفة مفتوة
الی تعسفات كثيرة مع ظهور الجزائية الموافقة لمقصود الكلام ونقل
الثقات نعم لما حذف فی الواقع موقع الجزاء حقيقة زُحلفت الفاء الی الذی
كان المفسر

فون بان احدا لا يخدعه تعالی وقد قال فی شرح التاويلات لا احد يقصد خدعة الله تعالی مع اقراره بانه خالق تعالی ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله بل المراد بالمخادعة اما مخادعة رسوله بناء علی حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهو جائز فی كلام العرب فی موضع لا يؤدی الی الاشتباه او بناء علی ان معاملة الرسول معاملة الله ای المعاملة مع الرسول معاملة مع الله تعالی من حيث ان لفظ الجلالة اطلق علی الرسول مجازا للاطباق علی انه لا يطلق علی غيره لا حقيقة ولا مجازا بل من حيث انه خليفته فی ارضه والناطق عنه بامره ونواهيه مع عباده كما يقال قال الملک كذا ورسم الامير كذا واغا القائل والرسم وزيره او بعض خواصه الذين قوله قوله ورسمه رسمه فالمجاز يكون فی النسبة الايقاعية وههنا نحث وهو ان هذين الوجهين مبنيان علی ان يخادعون ليس بمعنی يخدعون لما سيأتی من قوله ويحتمل ان يراد يخادعون يخدعون وليس كذلک اذ لا خدع من الرسول والمؤمنين ولا محال لان يكون الخدع من احد الجانبين حقيقة ومن الآخر مجازا لاتحاد اللفظ فان جعل مجازا منهما لا يبقی الا الاحتمال الثانی وهو قوله واما صوره ضنيعهم اه وحاصله انه اعتبر ههنا هيئة منتزعة من الجانبين وما يجری بينهما مشبهة بهيئة اخری منتزعة من الخادع والخدوع والخدع فيكون الاستعارة تمثيلية كما تحققته فی علی هدی ومن اقتصر علی التبعية فقد اتبع العصبية باجراء احكام المسلمين عليهم كالتوارث واعطاء سهم من الخمس ونحو ذلک استدراجا لهم مفعول له لاجراء او لصنع الله وهو الرفع بالتدريج ليكون الخفض اشد واقوی وامتثال الرسول والمؤمنين عطف علی صنع الله او ضنيعهم مجازاة لهم مفعول له للامتثال والاخفاء او الاجراء بمثل ضنيعهم وجزاء سيئة سيئة مثلها صورة صنع الخادعين خبر ان فی قوله

Copyright © King Saud University